

واقع طرائق التدريس المعتمدة من طرف الأساتذة في تدريس تلاميذ سنة الرابعة متوسط في ظل بيداغوجيا

المقاربة بالكفاءات



د. زليخة جديدي¹، د. سيف الدين جديدي²

¹ جامعة الوادي، الجزائر.

² جامعة قسنطينة 02، الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2019/10/25 تاريخ القبول للنشر: 2019/12/05 تاريخ النشر: 2019/12/30

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طرق التدريس التي ينتهجها الأساتذة في تلقين مضمون المنهاج والمقررات الوزارية المسطرة لتلاميذ سنة 4 متوسط على ضوء المقاربة بالكفاءات، وقد كانت عينة الدراسة 10 أساتذة مكلفين بتدريس مواد مختلفة لتلاميذ سنة 4 متوسط بمتوسطة محمد عمران بوليفة بتقريت. واستخدم المنهج الوصفي الاستكشافي كمنهج مناسب لهذه الدراسة، والمقابلة النصف موجهة كأداة لهذه الدراسة.

وبعد معالجة بيانات الدراسة ونتائجها، وتحليل مضمون المقابلة بطريقة بارلسون "في تحليل المضمون" أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- ينتهج الأساتذة العديد من الطرق التدريسية في تلقين مضمون المناهج والمقررات الوزارية لتلاميذ 4 متوسط أهمها طريقة حل المشكلات والتعليم التعاوني وطريقة المشروع.

الكلمات المفتاحية: طرائق التدريس – المقاربة بالكفاءات – التعليم المتوسط

The reality of teaching methods adopted by teachers in teaching students in the middle 4 under Pedagogical approach to competencies

Abstract:

The aim of this study was to identify the teaching method adopted by the teachers in teaching the content of the curriculum and the ministerial decrees for middle school students of 4 year average in the base of competency approach. The sample of the study was 10 teachers assigned to teach different subjects for the students of MOHAMMED OMRAN BOULIFA MIDDLE SCHOOL _ TOUGGOURT The exploratory descriptive approach was used as a suitable method for this study, and the semi-structured interview as a tool for this study. After processing the results of the study and its results, and analyzing the content of the interview in the manner of PARLSON "in the analysis of content," the study resulted in the following results: - Professors use many teaching methods in teaching curriculum content and ministerial decisions to the students , the most important method of problem solving and cooperative education and the way of the project.

Keywords: the teaching methods - the competency approach- middle school

1- الإشكالية:

تعتبر الفلسفة التربوية هي الركيزة الأساسية في بناء المناهج والمقررات التربوية والتوجيه والتنظيم والتخطيط لعملية التعليم والتعلم وعلى أساسها يتم اختيار المقاربات، ومسيرة للتطورات السائدة والمقاربات الحديثة التي تتبناها الدول لتحسين نوعية خريجي منظوماتها التربوية تم تبني المقاربة بالكفاءات في الإصلاحات الجديدة بدل بيداغوجيا الأهداف، وذلك لأن المعلم بحاجة إلى مقارنة مرنة تتسم بالسهولة في التخطيط والتدريس، فالمدرس يؤدي عمله وسط تلاميذ على اختلاف أعمارهم واستعداداتهم وميولهم واختلاف حالتهم الاجتماعية والاقتصادية والفروق بينهم.

إن تبني استراتيجية التعلم بالكفاءات في الإصلاحات الجديدة كان بغية تنشيط العملية التربوية وجعلها أكثر استجابة لمتطلبات تكوين التلاميذ وحاجيات الأساتذة، وتحديث الأنظمة التعليمية من مقاصد وغايات لجعل التعلم أكثر انسجاما ومرونة وسلاسة مع حاجيات التلاميذ والأساتذة والمجتمع ككل، فاكتمال المعارف فقط لن يجسد الكفاءة ولا النجاعة في العمل وللقيام بأشياء ذات صلة بالواقع المعاش تنفع التلميذ والمجتمع، فالمقاربة بالكفاءات تعني تحويل المعارف إلى سلوك مرن قابل للتحويل والتنقل والاستفادة منه في مختلف الوضعيات المعقدة التي قد تواجه التلميذ، لذلك وجب الوقوف على انجع الطرائق التدريسية لتحقيق هذه الغاية، كما وإن لكل مقارنة طرائق تدريسية تساهم في تحقيق النجاح وسرعة إيصال المعارف والمعلومات من الأستاذ إلى التلميذ.

وبناء على هذا فقد ركزت إشكالية الدراسة على المقاربة بالكفاءات وطرائق التدريس التي ينتهجها الأساتذة في تعليم تلاميذ سنة 4 متوسط بمتوسطة محمد عمران بوليفة بتقرت، وانحصر مشكل الدراسة في الإجابة على التساؤل الآتي:

ماهي طرائق التدريس التي ينتهجها الأساتذة في تدريس تلاميذ سنة 4 متوسط بمتوسطة محمد عمران بوليفة بتقرت في ظل المقاربة بالكفاءات؟

2- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على تطبيق بيداغوجيا الكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية وفي عملية التعليم والتعلم.
- التعرف على أهداف تطبيق بيداغوجيا الكفاءات في متوسطة محمد عمران بوليفة من خلال ممارسات الأساتذة.
- الوقوف على واقع تطبيق بيداغوجيا الكفاءات في الجزائر وفي المنظومة التربوية وعملية التعليم والتعلم انطلاقا من متوسطة محمد عمران بوليفة بتقرت.
- التوصل إلى بعض النتائج والتوصيات التي من شأنها المساهمة في تطبيق بيداغوجيا الكفاءات بمتوسطة محمد عمران بوليفة بتقرت وبالمنظومة التربوية الجزائرية ككل.
- تحليل واقع التعليم ببيداغوجيا الكفاءات في الجزائر.

3- الضبط الإجرائي لمصطلحات الدراسة :

● طريقة التدريس :

تبنى هذه الدراسة التعريف التالي: " جملة الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم لتوصيل محتوى المادة الدراسية للمتعلم " (شاهين، 2010، 25)

● المقاربة بالكفاءات:

تبنى الدراسة الحالية التعريف التالي : " إستراتيجية بيداغوجية مهمتها تنمية ملامح المتعلم ومواصفاته من خلال مراعي المنهاج التربوي، في طور من أطوار التعليم أو مرحلة من مراحله، تقوم على أساس وضع المتعلم في مواقف تستثيره للنشاط والملاحظة والتحليل وحل الإشكاليات المعقدة، بهدف اكسابه الكفاءات والآليات التي تمكنه من التصرف بفعالية في وسطه " (حناش، 2007، 65)، وهي تقوم راسا على مفهوم الكفاءة والتي يعرفها " جيلي " Gillet (1986) بأنها : " نظام من المعارف المفاهيمية (الذهنية) والمهارية (العملية) التي تنتظم في خطاطات إجرائية (مخطط عملياتي) تمكن في إطار فئة من الوضعيات (عائلة من الوضعيات) من التعرف على المهمة – الإشكالية (الوضعيات المشكلة) وحلها بنشاط وفعالية " (حمداوي، البيداغوجيا المعاصرة، 2015، 36).

● مرحلة التعليم المتوسط :

هي المرحلة الثانية من مراحل نظام التعليم في الجزائر وتقابل الفترة الأخيرة من التعليم الإلزامي قانونيا، يتواجد بها التلميذ في الحالة النظامية العادية بين سن 12 سنة و 15 سنة، تتوسط مرحلتين الابتدائي والثانوي .

4- إجراءات الدراسة الميدانية

● منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة فقد أعتمد على المنهج الوصفي الإستكشافي لأنه هو الأنسب لهذا النوع من الدراسات، وذلك لوصف واستكشاف البيانات كما هي فالواقع، وعلى ضوءها يكون التفسير وتحليل النتائج.

● مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة ككل في أساتذة التعليم المتوسط المكلفون بتدريس تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

● عينة الدراسة:

تم اختيار المؤسسة بالطريقة القصدية نظرا لتوفر الاساتذة من جهة وابداء التعاون من قبلهم ومن قبل الادارة من جهة اخرى فكانت المؤسسة المختارة هي متوسطة محمد عمران بوليفة بتقרת. وتم اختيار الاساتذة أفراد العينة بطريقة عينة الصدفة (العينة العرضية) فتكونت العينة من 10 أساتذة يدرسون تلاميذ سنة 4 متوسط بمتوسطة محمد عمران بوليفة بتقרת .

● أدوات جمع البيانات:

نظرا لطبيعة الموضوع محل الدراسة وأهميته تم تحديد المقابلة النصف موجهة كأداة للدراسة لأنها هي التي تتناسب مع طبيعة الموضوع.

• الأساليب الإحصائية:

لتحليل نتائج هذه الدراسة تم اعتماد النسب المئوية .

5- عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها :

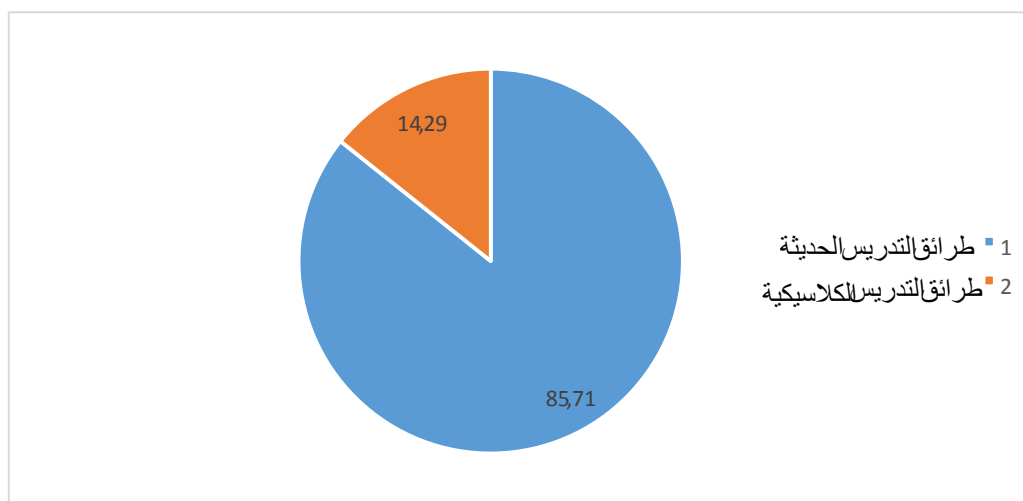
5-1- الأسئلة التي وجهت للأساتذة:

ماهي الطرق التدريسية التي تنتهجها في تلقين مضمون المناهج والمقررات الوزارية لتلاميذ 4 متوسط في ظل المقاربة بالكفاءات.

نتائج استجابات افراد العينة على هذا السؤال موضحة في الجدول التالي :

الجدول رقم (1) يوضح نتائج الدراسة حسب طريقة تحليل المضمون "لبارلسون":

الرقم	المجال الأساسي	المجالات الفرعية	عدد التكرارات	النسبة % داخل المحور	النتائج	النسبة % خارج المحور	النتائج
1	طرائق التدريس الحديثة	طريقة المشروع	04	22.22	100	19.04	85.71
		-طريقة التعليم التعاوني	08	44.45		38.1	
		-طريقة حل المشكلات	06	33.33		28.57	
2	طرائق التدريس الكلاسيكية	-طريقة المحاضرة"اللقاء"	03	100	100	14.29	14.29
		-طريقة التلقين والحفظ	00	00		00	
		-طريقة الحوار والمناقشة المغلقة.	00	00		00	



الشكل رقم (01) يبين مدى اعتماد طرق التدريس الحديثة والكلاسيكية

من خلال الجدول أعلاه نجد أن أساتذة سنة 4 متوسط بمتوسطة محمد عمران بوليفة يعتمدون على طرائق التدريس الحديثة لتدريس التلاميذ في ظل المقاربة بالكفاءات ككل، حيث نجد أن الأساتذة يلتزمون ويفضلون التدريس بالطرائق و البيداغوجيات الحديثة بدل الكلاسيكية والتقليدية.

حيث كانت استجابة الأساتذة على تساؤل الدراسة وعلى الطريقة التي يتبعها أو الطرائق على حساب المادة المدرسة وما تتطلبه فنجد أن طريقة التعليم التعاوني هي الأكثر تداولاً بين الأساتذة وقدرت نسبة استجابتهم بـ 1.38% على حساب باقي الطرق سواء الحديثة أو الكلاسيكية ونسبة 45.44% على حساب الطرائق الحديثة فقط، وهذا لفعالية التعلم التعاوني أو التشاركي بين التلاميذ والاستفادة من بعضهم البعض.

وقدرت نسبة استجابة الأساتذة فيما يخص التدريس بطريقة حل المشكلات بـ 57.28% على حساب كل الطرق الأخرى الكلاسيكية والحديثة في حين قدرت نسبة تطبيقها على حساب الطرق الحديثة فقط بـ 33.33%، لأن طريقة حل المشكلات لا تتناسب في تقديم وعرض بعض المقررات والدروس التي تحتاج إلى طريقة أكثر مرونة وسلاسة مثلاً في د روس اللغة أو غيرها من المواد.

أما استجابة الأساتذة بالتدريس بطريقة المشروع قدرت نسبتها بـ 04.19% مقارنة بباقي الطرائق ككل الكلاسيكية والحديثة، أما عن نسبتها مقارنة بالطرائق الحديثة فقط فقد قدرت بـ 22.22%، وهذا يرجع لأن بيداغوجيا المشروع تخدم بعض المواد وتسهل تقديم الدرس وتكون مرنة وسلسة مثل "مادة العلوم الفيزياء" ولاكن يصعب تطبيقها في بعض المواد خاصة الأدبية منها.

وفيما يخص طرائق التدريس الكلاسيكية قدرت نسبة التدريس بطريقة المحاضرة واللقاء بـ 29.14% مقارنة بالطرائق الأخرى الحديثة والكلاسيكية، وأما عن مقارنتها بنظيراتها من الطرق الكلاسيكية نجد أن نسبتها قدرت بـ 100% وذلك لاستجابة الأساتذة بعدم تدريسهم بالطرق الكلاسيكية الأخرى طريقة التلقين والحوار المغلق، حيث يستعين الأساتذة بهذه الطريقة في عرض الدرس وش رحه وتقديمه في أبسط صورة ممكنة.

تمحور تساؤل الدراسة حول طرائق التدريس التي ينتهجها أساتذة السنة الرابعة متوسط في تلقين مضمون المناهج والمقررات الوزارية.

ومن خلال نتائج الدراسة نجد أن الأساتذة في تدريسهم لتلاميذ سنة 4 متوسط بمتوسطة محمد عمران بوليفة بتقترت يعتمدون على طرائق التدريس الحديثة في ذلك بنسبة قدرت بـ 71.85% مقارنة بطرائق التدريس الكلاسيكية التي قدرت نسبة التدريس والعمل بها بـ 29.14%.

وكانت أهم طرائق التدريس في استجابة الأساتذة في هذه الدراسة طريقة التعليم التعاوني وطريقة حل المشكلات وطريقة المشروع، وبنسبة أقل طريقة المحاضرة، ويرجع الاختلاف في نسبة التطبيق والممارسة بين هاتين الطرائق إلى اختيار الأستاذ وطبيعة المادة وحاجة الدرس إلى طريقة معينة دون أخرى وبالأخص إلى ما يناسب التلميذ ويراعي الفوارق بينهم للتمكن من اختيار الطريقة التي توصل المعرفة إلى كل تلميذ منهم داخل الصف، وهذه الطرائق الثلاث تجسد للمقاربة بالكفاءات وتخدمها انطلاقاً من أساسيات هذه المقاربة ومتطلبات تطبيقها ونجاحها في المنظومة التربوية والعملية التعليمية التعلمية.

وهذه النتيجة لا تعني كفاءة المخرجات أو نجاحها لأن ذلك يرتبط بمدى أهمية محتويات المشروع وجوهريّة المشكلات والمادة المتعاون فيها، فإلى أي مدى تسهم تلك المحتويات والمشاريع في تكوين التلميذ من الناحية المعرفية والتنفيذية؛ أي مدى أهمية الكم المعرفي الذي يكتسبه من خلالها إلى جانب القدرة على التخطيط والتصميم وتحمل المسؤولية وتذليل العقبات... وغيرها من الكفاءات العملية والشخصية التي يجب أن تمنحها تلك الطرائق التدريسية للمتعلم.

6- خاتمة

مما سبق ذكره نخلص إلى أنه وفي ظل المقاربة بالكفاءات هناك محاولة جادة لتطبيق طرائق التدريس الحديثة كطريقة التعلم التعاوني وطريقة المشروعات وهذا يدل على نجاح هذه المقاربة في توظيف طرق التدريس النشطة، كما تدل على أن هناك التزام وجدية في تطبيق أساسيات هذه المقاربة والعمل بالتدريس بأهم الطرائق التدريسية التي تساعد في إنجاح ذلك إلا أن الحكم على الكفاءة في المخرجات يبقى رهين التقويم القائم على محك النجاح في المراحل اللاحقة ثم في الحياة العملية الشيء الذي يستدعي الكثير من الدراسة والبحث خاصة في ظل الكثير من الكلام حول تقويم المنظومة التربوية الجزائرية.

قائمة المراجع

- حثروبي، محمد الصالح (2012)، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ط1، الجزائر: دار الهدى.
- شلوف، حسين (2012). من أجل مفهوم صحيح للمقاربة بالكفاءات في بناء المناهج البيداغوجية كرسات المركز رقم 21، ص 5-13.
- طعيمة، رشدي أحمد (1999)، المعلم كفاياته، إعداد، تدريبه، ط1، مصر، القاهرة: دار الفكر العربي.
- طعيمة، رشدي أحمد (2004)، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، ط1، مصر، القاهرة: دار الفكر العربي.
- المظفر، ولي خان (2009)، طرق التدريس وأساليب الامتحان، ط1، باكستان: مكتبة طريق العلم.
- سمير جوهاري 2018-12-01 طرائق التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 47 جامعة برج بوعريش، الجزائر.